

# معركة حرية الفكر العربي

تواصل « الآداب » هنا نشر تفاصيل معركة حرية الكلمة العربية عبر بيانات اتحاد الكتاب اللبنانيين الجديدة والاصداء التي تثيرها مواقف الاتحاد لدى المفكرين والادباء وفي الصحافة الادبية العربية

## موقفنا من رئيس الوفد السوري

اصدر اتحاد الكتاب اللبنانيين البيان التالي :

كنا في اتحاد الكتاب اللبنانيين قد تجنبنا مناقشة موقف الوفد السوري الى المؤتمر التاسع للادباء العرب في تونس ، اعتقادا منا بأن ذلك الموقف لم يكن الا بدافع المجاملة للوفد المصري وللأمين العام لاتحاد الادباء العرب . وكنا على شبه اليقين بأن وفد اتحاد الكتاب العرب في القطر العربي السوري ، سيراجع موقفه لدى عودته الى دمشق ، وسيتجاوز ما حدث في تونس ليعود الى تأييد حرية الفكر العربي والدفاع عن الادباء والمفكرين الذين يلقون القمع والاضطهاد في أي بلد عربي .

كنا نتوقع أن يحدث ذلك في دمشق ، كما حدث في بغداد والجزائر والمغرب واليمن الديموقراطية ، لما كنا نعهده في ممثلي اتحاد الكتاب العرب في سورية من حس عميق بكرامة الادباء وحرية المفكرين .

ولكننا فوجئنا بأن وفد اتحاد الكتاب العرب في سورية أخذ بعد عودته الى دمشق يصعد موقفه العدائي من اتحاد الكتاب اللبنانيين الذي كانت تربطه به أوثق الروابط .

وقد تجلى تصعيد هذا الموقف العدائي ، بادئ الامر ، في مقالين كتبهما في الصحافة الرسمية السورية عضوان من وفد الاتحاد كانا محشوين بالاكاذيب والمهاترات التي اثارنا من اشمئزاز اتحاد الكتاب السوريين أنفسهم ما وفر علينا أي رد أو تكذيب .

ثم صدر في دمشق ، بتحريض من رئيس الوفد السوري ، قرار بمنع مجلة « الآداب » التي تبنت موقف اتحاد الكتاب اللبنانيين بكامله . وكان هذا القرار كليا ، اي انه كان يمنع دخول مجلة « الآداب » الى القطر السوري منعا باتا ، دون تمييز بين عدد وعدد ، خلافا لموقف السلطة المصرية التي لم تمنع المحلة منعا باتا . . . حتى أن عدد « الآداب » الخاص بالقصة القصيرة ، والذي كان قد أعد قبل انعقاد مؤتمر تونس ، ولم يمنع من دخول

مصر . منع من دخول الاراضي السورية رغم خلوه من اية اشاره الى معركة حرية الفكر ، ورغم اشتراك عدد كبير من العصامين السوريين ، منهم وزير العدل السوري ومنهم حزيون معروفون ، في تحريره ، مما يدل على أن منع المجلة صادر عن موقف شخصي حاد بعيد كل البعد عن الموضوعية . وكان واضحا ان منع المجلة التي تعبر عن موقف اتحاد الكتاب اللبنانيين ليس المقصود منه رئيس تحريرها بل الاتحاد كله . ومع ذلك فان الاتحاد ، بسبب من الازمة التي قامت في الاشهر الماضية بين المقاومة الفلسطينية والسلطة اللبنانية ، رأى ان يؤجل اثاره هذه نقضية مراعاة لموقف السلطة السورية من تأييد المقاومة الفلسطينية ودعم القوى الوطنية ، وهو الموقف الذي ينسجم مع رأي اتحاد الكتاب اللبنانيين كما ظهر في عدة بيانات اصدرها خلال الازمة . والحق ان اتحادنا يعرف ان يفرق بين المواقف ذات الالهمية المصيرية والمواقف الاخرى . من أجل هذا أشار عضوان في الاتحاد ، هما الامين العام والدكتور ميشال سليمان ، الى أهمية موقف الشقيقة سوريا في دعم المقاومة ، في مقالين لهما نشرنا في « الآداب » عقب انتهاء الازمة .

على ان معركة حرية الفكر العربي لا تتجزأ . وتستوي فيها كل السلطات أيا كانت . ولئن كان ظرف معين قد جعلنا نترث قليلا في متابعة هذه المعركة تجاه بلد معين ، فان هناك دلائل واضحة تشير الى ان رئيس اتحاد الكتاب العرب في سورية الاستاذ جورج صدقني يسلك الآن ، قصدا او مراعاة او مجاملة ، طريق الارهاب الفكري الذي كانت سورية بعيدة عنه حتى الآن .

من ذلك أن الاستاذ جورج صدقني ، قد أجبر عضوين في الاتحاد على مهاجمة الوفد اللبناني مهاجمة مليئة بالدسائس والاكاذيب .

ومن ذلك أيضا ما بلغنا من انه استصدر من الاتحاد قرارا بطرد شاعر يعمل في الاتحاد لسعيه الى جمع

تواقيع الابداء السوريين على مذكرة تحمل احتجاجهم على ائتدابير المصرية تجاه الابداء والصحفيين .

ثم ان منع مجلة « الآداب » يندرج حتما في سياسة هذا الارهاب لمنع القراء السوريين من متابعة تفاصيل معركة الحرية الفكرية التي تنقلها المجلة ، وللضغط على الكتاب والشعراء السوريين لمقاطعة المجلة ، وهو شكل آخر من اشكال القمع والاضطهاد .

وقد اطلعنا اخيرا في مجلة « الموقف الادبي » ( العدد ١٢ سنة ١٩٧٣ ) على حديث مع الاستاذ جورج صدقني نفسه ، وهو مدير المجلة المسؤول ، حول مؤتمر تونس محشو بالمغالطات وتشويه الوقائع والدوافع . ونورد فيما يلي القسم الذي يعيننا من هذا الحديث، ليتمكن القارئ من متابعة ردنا عليه .

قال رئيس اتحاد الكتاب العرب في القطر العربي السوري الذي شارك في المؤتمر التاسع :

« وعندما جرت مناقشة حرية الاديب ، حدثت مهاترات مؤسفة . وكان موقفنا موقفا ملتزما بالدفاع عن حرية الاديب في الوطن العربي مبتعدا عن المهاترات والمزاوادات الكلامية .

« لقد ضمنا البيان العام للمؤتمر كل ما يمكن ان يقال في هذا المجال ، وتم التوصل الى اقرار تشكيل لجنة من رؤساء الوفود تزور الاقطار المعنية وتعالج الموضوع بهدوء معالجة مثمرة وفي الوقت نفسه بعيدة عن التشهير . أما موقف رئيس الوفد اللبناني البراق الذي ما تزال تسطع انواره كل يوم تقريبا على صفحات جريدة النهار اللبنانية فهو موقف براق فعلا . وليس لي من تعليق عليه اكثر من القول بأنه كان موقفا لا يريد ان يأكل عنباً لانه قد بشم من أكل العنب بل يريد وعن سابق تصور وتصميم أن يقتل حارس الكرم .

« وقد يكون من المناسب أن أضيف هنا ما قاله لي رئيس وفد البحرين . قال : « هذه المزاوادات لن تخرج قاسم حداد من سجون البحرين ، بل ستدخلني إليها » . ولقد سمعت أخيراً أنها أدخلته بالفعل الى السجن .

« لذلك لم يفاجئني موقف الوفد اللبناني بعد ان عاد الى بيروت اذ حاول ان يشوه موقف اتحاد الكتاب العرب في القطر العربي السوري . ولقد سبق لرئيس الوفد اللبناني أن كان له موقف متميز في المؤتمر الثامن الذي انعقد في دمشق ، موقف متميز بالحقد على سورية وعلى مسيرتها الثورية التقدمية ، عندما اغتصب لنفسه دور رئيس وفد العراق وحرص رئيس الوفد العراقي على الانسحاب من المؤتمر قباء بالخسران ، وعندما عارض أن ينص في البيان الختامي للمؤتمر الثامن على تحية سورية

الثورة وصمودها في وجه العدوان الصهيوني فباء باستنكار شامل من جميع الوفود ، وعندما حاول جاهدا في دمشق وفي القاهرة أن يعطل انعقاد المؤتمر الثامن في دمشق بحجج واهية مستغلا صفتة كأمين عام مساعد لاتحاد الابداء العرب .

« ان الموقف السلبي للوفد اللبناني تجاه اتحاد الكتاب العرب في القطر العربي السوري هو في حقيقته موقف من سورية الثورة والتقدم ولا يعبر عن موقف الابداء التقدميين في لبنان ، كما لا يضير صمود سورية في وجه العدوان في شيء » .

ونلخص ردودنا على هذا الكلام فيما يلي :

١ - في اجتماع رؤساء الوفود لم يرتفع صوت رئيس الوفد السوري حين طرحنا قضية اضطهاد الابداء والمفكرين في بعض البلدان العربية . بل اكتفى بالاصفاء ، مما جعلنا نعتقد انه انما يساير رئيس الوفد المصري على غير اقتناع حقيقي . ولكننا كنا على خطأ في هذا الظن . غير ان المؤسف أن نراه الآن يعتبر اثاره قضية حرية الفكر « مهاترة » و « مزادة » كلامية !

٢ - يقول رئيس الوفد السوري انه قد تم التوصل الى اقرار تشكيل لجنة من رؤساء الوفود تزور الاقطار المعنية وتعالج الموضوع بهدوء معالجة مثمرة . فما اخبار هذه اللجنة ؟ وهل زارت الاقطار المعنية ؟ وأين هو تقريرها ؟ ان الذي نعرفه هو ان الارهاب الفكري لا يزال قائما في « الاقطار المعنية » . . . وقد كنا نتوقع ان يكون هذا هو مصير اللجنة : ينفض المؤتمر ويموت القرار الذي ينسى رؤساء الوفود انهم اتخذوه !

٣ - أما ان موقفنا « براق » كما يصفه رئيس الوفد السوري ، فلا نجد ما نردّ به عليه الا القول بان موقفه هو وموقف كثير من رؤساء الوفود الآخرين ، انما هو موقف « مخجل » . . . وأنه يتناقض مع رأي جميع الابداء السوريين التقدميين الواعين ، وسواهم من الابداء العرب . وأما محاولته الفمز من قناتنا بنشر بياناتنا في « النهار » ، فلا تثير لدينا آلا شعور الاشفق . ان صوتنا هو المهم ، من أي منبر انطلق ، شريطة أن يظل محافظا على نقاؤه . . . وقد كانت جريدة « النهار » ، على ما بيننا وبينها من خلاف قبي وجهاث النظر القومية ، تنشر هذه البيانات بكل امانة . . . في حين ان صحفا أخرى أقرب الى اتجاهاتنا القومية كانت تمتنع عن نشر هذه البيانات لارتباطات خاصة لا تخفى بواعثها على أحد ، بالرغم من اقتناع محرريها بخطأ حجب صوت اتحاد الكتاب اللبنانيين !

٤ - يعرف الجميع ان الشاعر علي عبدالله خليفة . رئيس وفد البحرين ، قد انسحب من مؤتمر تونس مع الوفد اللبناني احتجاجا على تخاذل المؤتمرين في مواجهة القمع الفكري . وكان هو نفسه يتوقع لدى عودته ان يلقي القبض عليه ، وقد صرح الكثيرين بذلك . وقد كان اكرم لرئيس الوفد السوري ان يسعى ، بصفته امينا عاما مساعدا لاتحاد الادباء العرب ، وبصفته الرسمية كذلك ، ان يتدخل لاطلاق سراح قاسم حداد ، لا ان يشمت ويصمت عن اعتقال زميله رئيس وفد البحرين !

وعلى اي حال ، فقد تلقى اتحاد الكتاب اللبنانيين من الاستاذ علي عبدالله خليفة ( وقد تأكد لنا انه لم يعتقل ) الكلمة التالية :

« حضرة الامين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين ، بيروت تحية طيبة وبعد . فيهمني ان اؤكد لكم ان ما ورد في مجلة « الموقف الادبي » على لساني بالصورة التي نشرت ليس صحيحا » .

ونحن نترك للادباء ان يحكموا ، بمقتضى هذه الرسالة ، على الاستاذ جورج صدقني !

٥ - أما اتجني والافتراء فيتجليان في اتهام رئيس الوفد اللبناني بأنه كان له « موقف متميز بالحق على سورية وعلى مسيرتها الثورية التقدمية » بمناسبة انعقاد المؤتمر الثامن للادباء العرب في دمشق . . انه يتهمنا بأننا حرصنا الوفد العراقي على الانسحاب من المؤتمر : وتلك مغالطة لم تكن نتصور ان تصدر عن « امين عام مساعد لاتحاد الادباء العرب » ! ذلك ان العكس تماما هو الصحيح : فقد ابلغنا في حينه رئيس الوفد العراقي ان في نية الوفد الانسحاب من المؤتمر احتجاجا على قصيدة صالح جودت ، فقصدنا الاستاذ جورج صدقني نفسه راغبين اليه ان يتدخل لتفادي الامر بصفته رئيسا للمؤتمر ، ثم اقتنعنا الوفد العراقي ، ورئيسه الشاعر شاذل طاقة شاهد على ذلك ، بالعدول عن الانسحاب . وقوله اننا عارضنا ان ينص في البيان الختامي على تحية سورية الثورة وصمودها في وجه العدوان الصهيوني ، مغالطة ضخمة اخرى نأسف ان يتدنى اليها . فالواقع ان الوفدين الليبي والجزائري وجدوا في نصّ يشيّد بنضال سورية دون سواها ظلما لبلديهما ، فاقترحنا تعديل هذه الفكرة بحيث تنص على تحية نضال الدول العربية التي تصمد للعدوان الخ . . . وهكذا كان . وأما قوله اننا حاولنا في دمشق والقاهرة تعطيل انعقاد المؤتمر الثامن في دمشق « بحجج واهية » فثلاثة المغالطات الضخمة في هذه الفقرة : انه يقصد هنا ما حاولنا ان نقوم به للتوفيق بين موعد انعقاد مؤتمر الادباء العرب في دمشق ، وموعد انعقاد مهرجان ابي تمام في الموصل . والواقع ان الموعد المحدد لمؤتمر الادباء العرب الثامن في دمشق كان في منتصف شهر تشرين الثاني عام ١٩٧٢ ، وقد حدد العراق موعدا لاحقا لمهرجان ابي تمام في الموصل هو ١١ كانون

الاول ١٩٧٢ ، أي بعد حوالي شهر من موعد انعقاد مؤتمر دمشق . ولكن حدث ان اقترحت سورية على الامانة العامة للاتحاد تأخير موعد مؤتمر دمشق ، فاذا بالموعد الجديد يقع في اليوم نفسه لانعقاد مهرجان ابي تمام . وبلغنا استياء العراق من هذا الترتيب ، وقد استنتج منه سوء نية من الامين العام للاتحاد او من المسؤولين في دمشق ، ولكننا شخصيا اعتبرناه مجرد سهو ، فكان ان سافرنا الى القاهرة لاجراء محاولة للتنسيق او التعديل بحيث يفصل بين مؤتمر دمشق ومهرجان الموصل بضعة ايام ، لا سيما وان عددا من اشعراء العرب كانوا مدعويين الى المؤتمر والمهرجان كليهما . وقد بارك الامين العام مسعانا ، وقرنا العودة الى دمشق لاتمام المحاولة ، وأبرق الامين العام للمسؤولين في العاصمة السورية يعلمهم بتوجهنا اليهم وموافقته على التعديل اذا ارتأوا ذلك . ولكن الاستاذ صدقني رفض مختلف الحلول المطروحة ، ومنها موافقة العراق على تأجيل مهرجان ابي تمام ثلاثة ايام شريطة ان يستضيف في الموصل مهرجان الشعر والشعراء المدعويين اليه . وكان ان عدنا الى بيروت وابلغنا العراقيين اخفاق مساعينا للتوفيق . وبالرغم من اننا كنا شخصيا مدعويين الى مهرجان الموصل ، فقد آثرنا حضور مؤتمر الادباء في دمشق على رأس وفد اتحاد الكتاب اللبنانيين .

هذه هي الوقائع التي حاول رئيس اتحاد الكتاب العرب في سورية تشويها وتحريفها ليتمكن من تشويه ودافعنا الحقيقية .

٦ - بقي قول الاستاذ صدقني « ان الموقف السلبي للوفد اللبناني تجاه اتحاد الكتاب العرب في القطر العربي السوري هو في حقيقته موقف من سورية الثورة والتقدم ولا يعبر عن موقف الادباء التقدميين في لبنان . . . »

ولعله بذلك يشير الى انسحاب عدد من اعضاء اتحاد الكتاب اللبنانيين من اتحاد الكتاب العرب في سورية . وهو تفسير يتضمن تشويها مؤسفا . فان الاستاذ صدقني يعرف عميق المعرفة ان اتحادنا كان دائما وما يزال مع سورية الثورة في صمودها ونضالها . ونحن نتحدها ان يعثر لنا في أي مقال من مقالات اعضاء اتحادنا ما يؤيد زعمه . وحتى كتاب استقالة بعض اعضاء اتحادنا من اتحاد الكتاب العرب في سورية يحمل تأكيدهم لدعم سورية الشقيقة الى ابعد حدود الدعم . ونحن نراه يتناسى او يتجاهل الصلات الوثيقة التي كانت تربط بين الاتحادين واللقاءات الادبية في دمشق وبيروت ، والصدقة الشخصية بينه وبين كثير من اعضاء اتحادنا . وقد يكون نسي انه وجه دعوة الى امين اتحادنا العام للتحديث في حفل تأبين المرحوم صدقني اسماعيل منذ أشهر قليلة . ولن يستطيع هو أو سواه ان ينكر ان معظم الادباء

وقد بلغنا مسن مصادر موثوقة ان الادباء علي عبدالله خليفة ويعقوب الحرقى (عضوي وفد البحرين الى مؤتمر الادباء العرب في تونس) وامين صالح وسواهم يخضعون لتحقيقات وملاحظات مستمرة من غير معرفة الاسباب ، وان اسرة الادباء والكتاب في البحرين مفروض عليها ملاحقة دائمة ، ولم يرخس لها باصدار مجلة ادبية تطلب بها منذ تاسيسها .

ولكن هناك شعراء وادباء آخرين يخضعون للتعذيب ، ومنهم الشاعر علي الشرفاوي وقاسم حداد الذي اصيب في السجن بكسر في ساقه من شدة التعذيب ، وليس هناك من يعرف سبب اعتقاله وتعذيبه وكانوا قد وضعوا الكلابات في معصمه عند اعتقاله وظافوا به في الشوارع ارهابا له وللآخرين ومحاولة لتحطيم نفسيته .

وكذلك ابلغنا الكاتب المسرحي اللبناني فارس واكيم انه قسد عومل معاملة سيئة جدا في مطار البحرين لدى مروره بشكل تارزيت لمجرد انهم عرفوا بانهم «كاتب» فاهانوه وبعثوا اوراقه ، مما يدل على انهم يتفقدون الاساءة الى كل حامل قلم ، ولو لم يكن مسن سكان البحرين !

ان اتحاد الكتاب اللبنانيين يجدد تكرارا احتجاجه واستنكاره لهذه الاساليب الازهائية ويطلب سلطات البحرين بان تطلع عنها ، ويهيب بجمع الفكرين والادباء العرب الاحرار ان يرفعوا اصواتهم بالاحتجاج ، كما انه لن يتوانى عن تصعيد حملته الاحتجاجية في الاوساط الثقافية المحلية والعربية والعالمية . والاتحاد يكلف القائم باعمال البحرين في سفارة الكويت في لبنان بنقل هذا الاحتجاج الى المسؤولين الذين يسمحون بممارسة هذه الاعمال القمعية فيما هم يزعمون انهم يعملون لاقامة الديمقراطية .

الامين العام

□ □ □

### من يقف مع الحرية ؟

تحت هذا العنوان ، نشرت مجلة « الى الامام » التي تصدر في بيروت ، بتاريخ ١٣ تموز الماضي ، العدد ٤١٦ ، الكلمة التالية :

في عدد « الآداب » الاخير ( لشهري أيار وحزيران ) ملف خاص عن « معركة حرية الفكر العربي » ، وهو عبارة عن وثائق هامة دفاعا عن الانسان وحرية قبل ان تكون دفاعا عن الفكر والعاملين في ميدانه . وهذه الحرية جزء من النضال الذي يجب أن يسهم فيه المفكرون والادباء والعلماء ، لفصح موقف العديد من الانظمة التي تضطهد الانسان ، والمبدعين بالذات ، فتعطل العملية الحضارية ، وبالتالي تحتقر الحرية التي هي اساس الابداع والخلق والتجاوز لتحريك المجتمعات .

نمة تشخيص هام في هذه الوثائق ، وهو ان معظم الانظمة مهما كانت طبيعتها ، انما هي أنظمة تفرز وفق مصالحها مجموعة من « الهيئات والاتحادات » لكي تكون سلطوية وأمنية لطحها السياسي النفعي دون الاقتراب من موضوع الحرية والحقوق الانسانية والدفاع عنها ، وهذه الاتحادات والهيئات الادبية ، بحكم طبيعتها المنحنية للسلطة ، تنقلب عدوة للحرية ، عندما تنطلق باسم الانظمة وسياساتها وتكون جزءا من التسويات السياسية الطروحة في ميدان النفع وتبرير الاضطهاد والعسف .

السوريين ، ان لم نقل كلهم ، ولا سيما الحزبيون منهم ، انما نشأوا وترعرعوا ولا يزالون حتى اليسوم ينشرون انتاجهم في مجلة « الآداب » . . . والحق ان انسحاب الاعضاء اللبنانيين المنتسبين الى اتحاد الكتاب العرب في دمشق هو احتجاج على موقف الوفد السوري في مؤتمر تونس ، وليس بحال من الاحوال عدا لسورية الثورة . بل نحن واثقون من أن موقف رئيس اتحاد الكتاب العرب في سورية من اتحادنا يضر ضررا بالغا بسورية الثورة ويسيء الى سمعتها ، لان هذا الموقف يناقض الثورة التي يشير اليها !

ونحن نتحدها أخيرا أن يسمي لنا اديبا تقديميا واحدا في لبنان لم يؤيد موقفنا في مؤتمر تونس !

وبعد ، فيؤسفنا كل الاسف أن ينضم الاستاذ صدقني الامين العام المساعد لاتحاد الادباء العرب الى موقف الاستاذ يوسف السباعي الامين العام للاتحاد ، في تشويه موقف اتحادنا واعتباره ضد مصر وضد سورية . انه في الحقيقة موقف مع مصر الحرية وسورية الحرية !

الامين العام

سهيل ادريس

□ □ □

### برقيتنا احتجاج

وجه اتحاد الكتاب اللبنانيين البرقيتين التاليتين دولة رئيس الوزراء الاستاذ تقي الدين الصلح

اتحاد الكتاب اللبنانيين يحتج على اعتقال الاستاذ توفيق خطاب مدير تحرير « الحرر » ويعتبر هذا التدبير محاولة لقمع حرية الفكر التي هي عنوان لبنان الاول وبطالكم بالتدخل لاطلاق سراح الزميل الكاتب .

الامين العام

دولة الاستاذ تقي الدين الصلح رئيس الوزراء

الحافا باحتجاجنا اس على اعتقال توفيق خطاب ، يحتج اتحاد الكتاب اللبنانيين على توقيف الزميل محمد امين دوغان ويعتبر هذا التدبير تأكيدا لمخطط مدروس لاضطهاد الفكر الحر في لبنان نظالكم مجددا بالتدخل لاطلاق سراح الزميلين الكاتبين ووقف التمادي في هذا المخطط الضار بسمة لبنان الفكرية .

الامين العام

□ □ □

### بيان عن اضطهاد ادباء البحرين

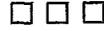
واصدر اتحاد الكتاب اللبنانيين البيان التالي عن اضطهاد الادباء في البحرين ؟

تواتر الانباء عن الاعتقالات واساليب التعذيب التي تمارسها سلطات البحرين على كثير من العناصر الوطنية ، وبينها عدد من الادباء والشعراء يلاحقون او يعتقلون من غير محاكمة علنية لهم .

عن الحرية ، وشهادة المتزمتين بالإنسان من خلال سهيل ادريس الذي عبر برئاسته لوفد اتحاد الكتاب اللبنانيين في مؤتمر تونس عن التزامه بالحرية .

وايضا هي شهادة المفكرين والادباء الذين يستنكرون قمع السلطة للحرية وللجماهير ، وبالاخص الثورة الفلسطينية وجماهيرها ..

ان موقف « الآداب » في عهدها الاخير ، ينطوي على الالتزام ، وهذا الالتزام يجب ان يكون شعار المفكرين جميعا للدفاع عن الانسان أينما كان ، وبالتالي هو موقف أخلاقي ثوري لفضح محاولات طمس الجريمة .



### من شاعر لبناني

حضرة الدكتور سهيل ادريس ، الامين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين المحترم .

... هكذا - اذن - وبكل بساطة ، تتجراون على المقدسات ، وترفعون ابصاركم نحو العتبات الموسوية ؟ .. تزعجون جلالة امير البحرين ( ذي الخنجرين ) ، وتفضبون آخر ملوك السلالات ( العجل - الاله : انوبيس ) فيفضب عليكم الحواريون ، ويفوتكم الخير الوفير... .

الم تعتبروا وتقرأوا التاريخ ؟ ألم يجتكم نبا ذاك الشاعر المحظوظ ، وقد ملا الامير فمه بالذهب ؟ .. لعل ( عزيز أباطه ) أو صاحبه الذهبي الفم أخبركم عنه .

وبعد :

طوبى لكلمة تفرع كالناقوس في هذا الصمت العربي المريب .  
طوبى لكلمة تهتم كي تؤسس .  
والى الجحيم كل تراث الادب العربي في باب المديح والقريض .  
لقد انتهى عهد شعراء البلاط ، اللاعقين أحذية الملوك .  
وبدا عهد الشعراء الذين يدقون بأحذيتهم أافية الملوك .

بيروت محمد علي شمس الدين



### من كاتب مغربي ...

عزيزي الاستاذ سهيل المحترم

تحية أخوية صادقة . لقد قلت في احد تصريحاتكم التي اعقبت مؤتمر تونس بان كل مفكر أو اديب مضطهد هو صديقكم ، ولهذا فاني اعتبر نفسي صديقا لكم ولا أجد حرجا في ان احببكم تحية الاصدقاء الخالصين .

واذا كنتم يا عزيزي قد شعرتم بالعتن والضيق عندما أسكتوكم في تونس ، فلقد حرمت أنا من لقمة العيش بسبب موقف السلطات المغربية من تصريحاتي داخل المؤتمر الرابع لاتحاد الكتاب الفاربية مما تحدثت عنه الصحف والاذاعات في حينه وكانت له اصداء في المؤتمر التاسع للادباء العرب ، لعلكم لا زلتم تذكرونها .

ان عالمنا العربي ، يعيش مرحلة الصراع الشاق والمواجهة غير الواضحة بتأثير التشويبات الصادرة عن مؤسسات وأجهزة رجعية وبرجوازية ، هذا المجتمع بالتأكيد ينطوي على الكثير من خنق التحريات والاهانة والعبودية ، والكثير من حرق محتوى الصراع ، واكسابه الابهام . وبالتالي فان عملية التمويه والخنق التي تزاولها المؤسسات لا تسهم في التخريب وتطمس معنى الحرية ، بل تحرف كذلك طريق المواجهة التي يجب ان تكون واضحة امام الجماهير اسهاما في حركتها الثورية . وفي هذا انشأن من الذي يدافع عن الحرية ؟ ومن يبلور الصراع ، أو يساهم في بلورته ؟ ومن يدافع عن الانسان ؟

ان عالمنا العربي الذي تكتسحه موجة رجعية ، في اطارها يهان الفكر ويستعبد الانسان ، هو ميدان مطروح امام المفكرين والطلسماء والادباء لكي يدافعوا ليس عن حرية الفكر ، بل حتى عن الجماهير عاممة .

ان مهام الادباء والمفكرين الاحرار هو الاسهام في العملية الثورية وفي التغييرات التي هي في صالح الجماهير والمجتمع ، ومن هنا فان الاضطهاد والمسف بصور الاعتقالات وانطرد والتعذيب وبصور اهانة حقوق الانسان ، هو من مهام هؤلاء النخبة الذين يعيشون مستويات عالية من الوعي .

ان الدفاع عن الفكر مهمة الاحرار ، والاديب لا يمكن ان يكون مبدعا أو حاملا لهذه الصفة ما لم يكن حرا أولا . ان الدفاع عن الانسان ، واستنكار الاعتقالات والطرده والتعذيب والتنضيق ، وفضح القمع السلطوي ينافي الحرية التي ينادي بها الخلق .. لذلك فان الحرية فوق كل شيء ، ولاجل هذا الوقف ينبغي ان يسود التصاق تام وملتمزم من قبل الادباء والكتاب والمفكرين بالجماهير العربية .

ايضا ..

في شهريات « الآداب » وتحت باب شهريات بقلم رئيس التحرير اتخذت « الآداب » موقفا ملتزما متقدما من الحداثيين المهمين : اشارة العدو على بيروت ، وقتال آيار .

لقد كتبت « الآداب » وهي تنقل بيان اتحاد الكتاب اللبنانيين حول « الاغارة » تقول : اذا كان العدو الاسرائيلي المذهل الذي وقع في بيروت .. يدل على شيء جديد فعلى ان تخالل السلطات اللبنانية اصبح من الاستهانة بكرامة لبنان بحيث يشجع الوحشية الاسرائيلية على ارتكاب افظع الاعمال وانكرها ..

وايضا كتبت « الآداب » تقول في تحليل الهجمة الاخيرة ضد المقاومة : « لعل هذا المظهر الدفاعي الذي تلبس المقاومة الفلسطينية منذ تشييع زعمائها كان الفرصة المناسبة لقيام السلطة بالضربة الميئة منذ وقت طويل ... » .

لقد اعطت « الآداب » أيضا صورة المفكرين وجراحاتهم في تصوير فظاعة الهجوم على المقاومة والمخيمات .. وكتبت تقول في وصفها البياني :

« عاشت منطقتنا فترة عصيبة شاركت فيها الطائرات بقصف مخيمات اللاجئين ، وشاهدنا صواريخها وقنابلها تهبط من فسوق منزلنا ... وتصورت في ذهني حالة اللاجئين في المخيمات التي كنا نسمع نوي القنابل ينفجر فوقها وليس فيها ملاجئ تلوذ بها النساء والاطفال ... » .

ان شهادة « الآداب » لا يرقى اليها الشك لانها شهادة المدافعين

ان مواد ملف معركة حرية الفكر العربي - من رسائل وبرقيات ودراسات وكلمات - كلها تؤكد شيئاً واحداً : ان هذه المعركة ضد شعراء الملوك والقصور .. وضد كتاب « تمسيح الجوخ » للسلطات .. ورجال الدولة .. تؤكد بانها واحدة من المعارك التي يخوضها شرفاء امتنا من أجل غد أفضل لها ولابنائها .

فنحن معكم ونشد على أيديكم بحزم ضد أعداء الادب والحرية .

نيروز مالك

حلب



## مغالطة أخرى ! ..

قال الاستاذ جورج صدقني ، في حديثه الى مجلة «الموقف(الادبي)» ان ممثل اتحاد الكتاب العرب في سوريا « حاول جاهدا اثناء انعقاد المكتب الدائم لاتحاد الادباء العرب في القاهرة .. ان يدفع المكتب الدائم لاتخاذ قرار بان يكون للمؤتمر موضوع واحد فقط ، وكان الموضوع المقترح هو « الثورة التكنولوجية والادب العربي المعاصر » وان ممثل اتحاد الكتاب اللبنانيين عارض هذا الاتجاه معارضة شديدة واصر على موضوع آخر هو تقييم الاتجاهات الادبية العربية الحديثة ..

والمغالطة في هذا الكلام قول رئيس الوفد السوري ان ممثل الكتاب اللبنانيين « عارض هذا الاتجاه » . فالحقيقة ان رئيس الوفد اللبناني كان لا ينفك يطالب منذ سنوات بان تقتصر أعمال مؤتمرات الادباء العرب على معالجة موضوع واحد ، ومحاضر جلسات المكتب الدائم التي لم يقب عنها الممثل اللبناني شاهدة على ذلك . ومعنى هذا ان ممثل الكتاب السوريين ، حين اقترح موضوعا واحدا ، انما تبنى « اتجاه » ممثل الكتاب اللبنانيين .. فليس صحيحا على الاطلاق اننا عارضنا « الاتجاه » ، وهو اتجاهنا اصلا ، ولكننا عارضنا الموضوع المقترح لعدم اقتناعنا به ، او على الاقل لعدم اقتناعنا بجديوى معالجته في مؤتمر للادباء العرب ، اذ كانت وجهة نظرنا يومذاك ان الثورة التكنولوجية لم تترك في النتاج الادبي العربي الحديث الا آثارا باهتة ( والحقيقة ان المادة التي اوحاها هذا الموضوع للكتاب الذين عالجوه كانت بالاجمال مادة هزيلة في رأي النقاد والمناقشين ) ثم اقترحنا موضوعا اخر ، وهذا من حقنا ، اردنا منه ان يقدم كل وفد دراسة وافية عنه فيما يخص انتاج بلده ، بحيث يخرج المؤتمر بحصيلة هامة تكون مرجعا رئيسيا لؤرخي الادب العربي الحديث . وكان ان وافق المكتب الدائم على ادراج اقتراحنا ضمن موضوعات المؤتمر . ومع ذلك ، فقد عبرنا يومذاك عن معارضتنا لهذا الموقف « التوفيقي » ، وقلنا ان وفدنا سيلتزم بمعالجة موضوع واحد من موضوعات المؤتمر ، هو الذي اقترحه ، ليكون منسجما مع اتجاهه .. وهذا ما حصل ، اذ تولى ثلاثة كتّاب لبنانيين معالجة موضوع الاتجاهات الادبية في لبنان على اصعدة الشعر والنقد والمسرح . اما الوفد السوري ، فقد عالج عضو منه الموضوع الذي اقترحه ، وعالج عضو اخر جانبا من الموضوع الذي اقترحه ، وعالج عضو ثالث موضوعا ثالثا لا علاقة له بموضوعات المؤتمر .. يكون في هذا دليل لا يتوره الشك على ما يدعيه رئيس الوفد من الايمان بالموضوع الواحد ؟

لكنني لا ارثي لحالي وحال العشرات امثالي من رجال الفكر في وطننا العربي بقدر ما انزعج واخاف بل واتالم لمصير المتصددين لمعركة التحرير والانتعاق كيفما كانت اسماؤهم ومهما كثرت الصفات البراقة التي يتقنون بها ويختفون وراءها .

ثم لا يسعني بعد هذا الا ان اشد على ايديكم وايدي سائر الادباء الاحرار ، شاكرًا لكم ما تفضلتم به عليّ من مبادرات في سبيل تخفيف الازمة العابرة التي حلت بي سواء بالتنديبات التي وردت في بيانكم المشهور أو بالاحتجاجات التي تضمنتها بريقيتكم الى وزير خارجيّة المغرب .

وانعاهدكم ايها الاخ العزيز بانني لن اتردد او اتوانى عن المضي في الطريق الذي اخترته لنفسي مهما كانت الصعوبات ، وانسي اعتبر نفسي عضوا عاملا في اتحاد الادباء العرب الاحرار ، وأعبر عن رغبتي في حضور اشغال المؤتمر التأسيسي للاتحاد .

عباس برادة

الرباط



## من كاتب سوري

الدكتور سهيل ادريس المحترم .

تحية وبعد ..

قرانا - أنا ومجموعة من الادباء الشباب - ملف معركة حرية الفكر العربي الخاص ، في مجلتكم الرائدة « الآداب » ، فترك في نفوسنا الفخر والاعتزاز .. لموقفكم .

لقد تابعنا - ولا زلنا نتابع - أخبار المعركة الفكرية التي خاضها وفد اتحاد الكتاب اللبنانيين في مؤتمر الادباء العرب التاسع في تونس ، وأخبار انسحابه المشرف .. لقد كان انسحابكم خطوة صائبة دفعتنا الى الاعتقاد بانه لا بد لاكثر من وفد آخر ان يحذو حذو خطوتكم الجريئة . ولكننا فوجئنا بعد ايام بقرار منع مجلة « الآداب » من الدخول الى الاراضي السورية العربية ، فاستغربنا هذا القرار ... ثم قرانا « لبعض » في صحافتنا هجوما على « موقفكم » وعلى مجلتكم الرائدة فزاد الامر بنا استغرابا ..

ومن هنا ، من مدينة حلب ، نقول وبكل صراحة ... بان مثل هذه الخطوة تركت اثرا سيئا في نفوس الادباء - والشباب منهم خاصة - ولقد شعرنا بفراغ كبير في حياتنا الادبية ، لان مجلتكم لم تكن في يوم من الايام من المجلات التي يمر بها من يهتم بالادب مروا .

ابدا ..

لو نظرنا الآن في سماء ادبنا العربي الحديث لرأينا كثيرا من الاسماء اللامعة في دنيا القصة والشعر والبحث ... أخذت طريقها اول ما أخذت على صفحات مجلتكم .. التي فتحت - ولا تزال تفتح - صدرها لكل ادب شاب جيد يريد ان يقول شيئاً جديداً وجديراً ، وأخذته بالرعاية والتشجيع على مدى عمرها البالغ الواحد والعشرين عاما .